

الكتب الماضية ايضاً كما في الرسل التي انتم ام ملائكة وقال
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من فضل القرب
اي يرسل الاملاية من اهل السبأ كما قلت وقد كره السموحي
في الدر المنثور في حفظ واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن ابي عمير في حديثه والايان تعيينه وعليه فلا دلالة في
الاية على وجوب تقليد المولود من الرجال واتخاذهم الرواي
ويضا ومذموبا وان كانا رجوعهم الى العلماء واجبا في نفسه
يقطع النظر عن اخذ من الاية بل منها فان العبرة في مثل
هذا بعموم اللفظ لا بخصوص سبب كانه مؤخر لكن لا يعني
التقليد بل ان ابي اهل البحث يسأل العلماء كما يريد وسئل
فيما نزل به فاذا اخرج به يوجب متابعا لكتاب الله وسنة
رسوله في اجتهاد مصداقا للعلماء اخبره بان تعدد الكتب اربعة
وسئل وان جعلهم وجه الدلالة ولا يكون بهذا العلم
مقلدا الا ترى ان لو لم ير ان حكمها بخلاف ما قال رجع عنه
ولم يضا ضل في خلاف المقلد فانه لما يسأل عن مذنب امامه
ولو ظهر له الخلل في الرجوع وتعصب وقاويل وهذا يقطع
الفروق بين الاتباع والتقليد ويحتمى قول الامام ابن ابي عمير
العميد وغيره باجتهاد الداعي وقد قال حافظ المعجم الامام
ابو عيسى بن عبد البر الا خلافا في سواد التقليد بين علماء
الامصار قاغنى عن الاكتفاء به **بالجملة** فادلة في التقليد
كنايا وسنة لا يحاط بها اكثر وفيها ذكر كفاية **ومن امرها**
قول الله عز وجل فان قلنا وبعثنا نبي الاية فامس بالذرية
والى رسوله عند الشرائع وقد تنازع الاية في وجوب الرواياتها

وهوم التقليد وقوله جل شادة قلنا لما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن الاية قاله الايتاظ بعد ذكرها ونفسه
بخراب الجوما قد اربع بيلا باسمها وبها الفواحش وفي
بما هو شديد تحريمها ونحو الاية والنظم وذلك بما هو
اعظم تحريما ونحو الصبر وختم بما هو شديد تحريمه
ونحو القول على الله بلا علم ولا يترى احده ان الذي
ليس من العلم ولا الفقه كما يعلم من حد كل انهي كلامه
مختصا ثم ذكر ما يوجب الفرق واورز الاية على من تسميته
علمها وفقهها كتابا وسنة فانظره **فان قيل** المذموم تقليد
غير المسمى لا ضلالا كما قال تعالى انا احصينا ساداتنا وكلنا
الاية واما تقليد من يهدى مقلده فاذا **فان قيل** الابرار
فان العبد لا يكتفون بهتديا حتى يتبع ما انزل الله
بما روي في هذا المقلد ان كان يعرف ما انزل الله على رسوله
فيؤمن بهتدي وليس يفتقد الا وهو جاهل فقال باعترافه على
نفسه في ان يعرف مع ذلك انه على هدى في تقليده وفتحا
جهاد كل سؤال يورج في هذا الباب **فان قيل** انكم تقررون
بان الائمة التقليديين الذين على هدى في تقليد وشم على الهدى
قطعا لانهم ساكون خلفهم **قلنا** سلوهم فقلنا هم سبطل
لتقليدهم وطعا فان طريقهم كان في الحق والهدى عن
تقليدهم كما اكثر ذلك نقله عنهم فمن ترك الحق وانكسب
ما هو اعظم وهدى الله ورسوله عندهم فليس على من يفتيهم
بل هو من الخاطئين لهم وانما يعرف على طريقهم من اقع
الحجة وانقله لتدليله والا امرهم الصريحة الاكيدة بترك

في قوله عند المقلد

95